الصوارف المعتبرة عن الظاهر وأثرها في تفسير القرآن

(دراسة نظرية تطبيقية)

إعداد:

أ/هيفاء مقعد العتيبي

معلمة بالثانوية الأولى بشقراء

المملكة العربية السعودية

حاصلة على درجة الماجستير في القرآن وعلومه من كلية الشريعة

جامعة القصيم

الصوارف المعتبرة عن الظاهر وأثرها في تفسير القرآن (دراسة نظرية تطبيقية)

هيفاء مقعد العتيبي

معلمة بالثانوية الأولى بشقراء حاصلة على درجة الماجستير في القرآن وعلومه من كلية الشريعة جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكترونى : alotiby.hayfa@gamil.com

ملخص :

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة بوضوح عن صوارف القرآن عن ظاهره؛ لما لها من أهمية بالغة في معرفة الأقوال التفسيرية التي تكون مخالفة للظاهر من القرآن الكريم. وذلك من خلال طرح مشكلة تتجلى في أن كثيرًا من المفسرين يسوقون أقوالًا في التفسير مخالفة لظاهر القرآن، ولا يستدلون لها، ولا يرجحون، وقد يكون لجميع ما يذكرون أدلة، وكثيرًا ما يكون هناك أدلة: من القرآن، أو السنة، أو اللغة.. إلخ، فمعرفة هذه الأدلة تعين على معرفة المراد.

الكلمات المفتاحية : الصوارف ، ظاهر القران ، الاثر ، الترجيح ، المراد .

The qur'ans that are considered about the phenomenon and its effect on the interpretation of the Qur'an (Applied theoretical study)

Haifa Seat Al-Otaibi
First high school teacher with a blonde. She holds a master's degree in Qur'an and sciences from the Faculty of Sharia, Qassim University, Qassim, Saudi Arabia.
E-mail: alotiby.hayfa@gamil.com

Abstract:
This study seeks to clearly answer the qur'an's manifestation, because it is of great importance in knowing the explanatory statements that are contrary to the phenomenon of the Qur'an. This is by presenting a problem that many commentators make statements in the interpretation contrary to the appearance of the Qur'an, do not infer it, and do not weight, and all of what they mention may have evidence, and there is often evidence: from the Qur'an, sunnah, or language. The knowledge of this evidence helps to know what is meant.

Keywords: Sawar, Zahir al-Qur'an, Influence, Weighting, What Is Meant.

المقدمة.

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾} **[سورة آل عمران: ١٠٢].**

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾} **[سورة النساء: ١].**

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾} **[سورة الأحزاب: ٧٠ –٧١]**[1].

(١) وهذه خطبة تسمى عند العلماء بخطبة الحاجة، وكان رسول الله ﷺ يبدأ بها خطبه ويعلمها أصحابه، وقد وردت هذه الخطبة المباركة عن ستة من الصحابة رضي الله عنهم، وكان السلف الصالح يقدمونها بين يدي دروسهم، وكتبهم ومختلف شؤونهم.
أخرجها الإمام أحمد بإسناد صحيح في مسنده ٣٩٢/١، وأبو داود في سننه كتاب النكاح، باب خطبة النكاح (رقم: ٢١١٨)، والترمذي في سننه، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح (رقم: ١١٠٥)، وغيرهم.

أما بعد:

فإن أفضل ما يشتغل به الباحثون، وتُفنى فيه الأعمار، كتاب الله تعالى؛ إذ الاشتغال بفهمه وتدبره، اشتغالٌ بأعلى المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهِب؛ ولهذا أدرك العلماءُ كبيرَ فضلِ الله عليهم، فأفنوا الأعمار واجتهدوا في خدمة كتابه قراءة وتدبرًا، وتفسيرًا واستنباطًا، حتى فاقت مؤلفاتهم في علومه الحصر.

وقد سلكوا في تفسيره مسالكَ متعدِّدةً، فمنهم من عُنيَ بتكثير الأقوال دون جمع بينها، أو ذكر للأدلة والمرجحات، ومنهم من عُني بالمختار دون ذكر الأقوال والأدلة، ومنهم من ذكر الأقوال والأدلة والترجيح، ومن أعظم أدلتهم في ذلك: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وتفسير السلف رضي الله عنهم، وقواعد التفسير كالسياق، والعموم، والظاهر، وغيرها.

ولما كان لموضوع «صوارف القرآن عن ظاهره» أهمية بالغة في معرفة الأقوال التفسيرية التي تكون مخالفة للظاهر من القرآن الكريم، فضلت أن يكون موضوع هذا البحث: «صوارف القرآن عن ظاهره».

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في أن كثيرًا من المفسرين يسوقون أقوالًا في التفسير مخالفة لظاهر القرآن، ولا يستدلون لها، ولا يرجحون، وقد يكون لجميع ما يذكرون أدلة، وكثيرًا ما يكون هناك أدلة: من القرآن، أو السنة، أو اللغة.. إلخ، فمعرفة هذه الأدلة تعين على معرفة المراد.

حدود البحث:

سوف أتناول في هذا البحث صوارف القرآن عن ظاهره، والتمثيل لكل صارف بمثال من خلال كتب التفاسير، وعلوم القرآن، ومتون الحديث وشروحه.

مصطلحات البحث:

تعريف النص:

النص لغة: بمعنى الظهور والارتفاع، ومنه المِنَصَّة، وهي ما تُظهر عليه العروس لتُرَى[1].

النص في اصطلاح الأصوليين: ما يفيد بنفسه من غير احتمال[2].

تعريف الظاهر:

الظاهر لغة: ضد الباطن، وهو مأخوذ من الظهور، بمعنى الوضوح والبروز، قال ابن فارس: «الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز، من ذلك: ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر إذا انكشف وبرز»[3].

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٣٥٦/٥) مادة (نصص)، ومختار الصحاح (ص: ٣٠٠) مادة (نصص).

(٢) روضة الناظر (٥٠٦/١)، ومذكرة في أصول الفقه (ص: ٣١٤).

(٣) مقاييس اللغة (٤٧١/٣) مادة (ظهر)، وانظر: مختار الصحاح (ص: ١٩٥) مادة (ظهر).

الظاهر في اصطلاح الأصوليين: ما دلَّ بنفسه على معنى راجح مع احتمال غيره[1].

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية البحث في عدة نقاط، يمكن إجمالها فيما يلي:

١- أهمية علم التفسير وقيمتُه؛ إذ هو من أهمِّ العلوم المبينة لكتاب الله تعالى، فالارتباط به فهمًا وتعلُّمًا وتعليمًا شرفٌ عظيم.

٢- أهمية معرفة صوارف القرآن عن ظاهره في خدمة التفسير بمعناه الدقيق (بيان معاني كلام الله تعالى).

٣- كثيرٌ من الخطأ الواقع في التفسير كان بسبب إغفال قواعدِه وضوابطه، والخروج عن الظاهر لغير موجب.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة تحدثت عن صوارف القرآن الكريم عن ظاهره، إلا ما ذكر ضمن قواعد التفسير وهي كالتالي:

١- قواعد التفسير جمعا ودراسة، رسالة دكتوراة، للدكتور: خالد السبت. الجامعة الإسلامية.

٢- قواعد الترجيح عند المفسرين، رسالة ماجستير، للدكتور: حسين الحربي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

---

(١) انظر: روضة الناظر (٥٠٨/١)، وشرح الكوكب المنير (٤٥٩/٣)، والأصول من علم الأصول (ص: ٤٩).

٣- قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني في ضوء ترجيحات الرازي دراسة نظرية تطبيقية، رسالة دكتوراه، للدكتور: عبد الله الرومي. جامعة الملك سعود.

٤- القواعد التفسيرية عند ابن قيم الجوزية: رسالة ماجستير، للباحث: عبد الباسط فهيم . الجامعة الإسلامية.

٥-دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير، دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، رسالة ماجستير، للباحث: عبد الحكيم بن عبد الله القاسم . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦. السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة ماجستير، للباحث: عبد الرحمن بن عبد الله المطيري . جامعة أم القرى.

٧- السياق وأثره في توجيه المعنى في تفسير الطبري، رسالة مقدمة لنيل دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها، للباحث: محمد بنعدة - من كلية الآداب جامعة محمد بن عبد الله- المغرب.

٨- دلالات الألفاظ وأثرها في التفسير - دراسة نظرية وتطبيقية من خلال أضواء البيان للشنقيطي، رسالة دكتوراة، للباحث: عبد الرحمن بن عبد الله المطيري . جامعة أم القرى.

٩- النص القرآني بين التفسير والتأويل، السيد أحمد عبد الغفار.

١٠- ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، السيد أحمد عبد الغفار.

١١- التأويل بين ضوابط الأصوليين وقراءات المعاصرين، لإبراهيم محمد طه.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى غايات عظيمة، أرجو أن يكون طريقًا إليها أهمها:

١- تحصيل الملكة التفسيرية، بالنظر في صوارف القرآن عن ظاهره.

٢- ضبط صرف اللفظ عن ظاهره، ومعرفة صوارفه، وأمثلته.

٣- إبراز اهتمام السلف رحمهم الله في فهم صوارف اللفظ عن ظاهره.

منهج البحث:

سوف أتبع المنهج الاستقرائي من خلال الجمع والوصف والتحليل للوصول إلى النتائج.

إجراءات البحث:

١- حاولت أن أستقصي صوارف اللفظ عن ظاهره.

٢- مثّلت لكلّ صارف بمثال، ووضحت كيف يكون صارفاً للقرآن عن ظاهره.

٣- عزوت الآياتِ الواردةَ في البحث بذكر الآية، وموضعها من السورة.

٤- خرّجت الأحاديثَ النبوية، ونقلت أحكامَ المحدِّثين على غير ما في الصحيحين، أما إن كان في الصحيحين فاكتفيت بالعزو إليهما فقط.

٥- وثقت النقولاتِ الواردةَ في البحث، وعزوتها إلى مصادرها الأَصِيلة.

٦- عرفت بالأعلام غير المشهورين، مكتفيةً بذكر اسمه، ونسبته، وأهمِّ صفاته، وفنّه، وأهمِّ مصنفاته، ووفاته.

٧- التزمت بعلامات الترقيم.

٨- ألحقت بالبحث مجموعةً من الفهارس الفنّيّة تقرِّبُ المادةَ العلميةَ للقارئ بأيسرِ الطرق، وهي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأعلام المترجمين.

٤- فهرس المصادر والمراجع.

٥- فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، كما يلي:

المقدّمة: وتشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخطة البحث.

التمهيد: ويحتوي على:

- بيان أن الأصل حمل الكلام على ظاهره.
- شروط صرف اللفظ عن ظاهره.

المبحث الأول: القرآن.

المبحث الثاني: السنة.

المبحث الثالث: الإجماع.

المبحث الرابع: تفسير السلف.

المبحث الخامس: السياق.

المبحث السادس: العقل.

المبحث السابع: اللغة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

الفهارس: وتشتمل على فهرس الآيات، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

التمهيد.

الأصل حملُ الكلام على المعنى الظاهر – كما سبق –، وإجراء الكلام على ظاهره لا يحتاج إلى دليل، كما قال الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ): «كونُ الظاهر هو المفهوم العربي مجردًا لا إشكال فيه؛ لأن الموالف والمخالف اتفقوا على أنه منزل بلسان عربي مبين... وقال تعالى: {وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ} [سورة فصلت: ٤٤].

وقد عُلم أنهم لم يقولوا شيئًا من ذلك، فدلَّ على أنه عندهم عربيٌّ، وإذا ثبت هذا فقد كانوا فهموا معنى ألفاظه من حيث هو عربي فقط، وإن لم يتفقوا على فهم المراد منه؛ فلا يُشترط في ظاهره زيادةٌ على الجريان على اللسان العربي»[(١)].

وأمَّا الذي يحتاج إلى دليل فهو صرف اللفظ عن ظاهره، ولا بدَّ من توفر شروط حتى يصح صرف اللفظ عن ظاهره، وقد أشار الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) إلى هذه المسألة، وسنذكر هذه الشروط بإيجاز كما يأتي:

الشرط الأول:

أن يكون اللفظ محتملًا للمعنى الذي تأوله المتأول في لغة العرب.

الشرط الثاني:

إذا كان اللفظ محتملًا للمعنى الذي تأوله المتأول فيجب عليه إقامة الدليل على تعين ذلك المعنى، لأن اللفظ قد تكون له معانٍ، فتعين المعنى

(١) الموافقات (٤/٢٢٤).

يحتاج إلى دليل.

الشرط الثالث:

إثبات صحة الدليل الصارف للفظ عن حقيقته وظاهره، فإن دليل مدعي الحقيقة والظاهر قائم، لا يجوز العدول عنه إلا بدليل صارف يكون أقوى منه.

الشرط الرابع:

أن يسلم الدليل الصارف للفظ عن حقيقته وظاهره عن معارض[1].

فالتأويل ضرورة واستثناء من الأصل يلجأ إليه المفسر عند عدم إمكان إجراء اللفظ على ظاهره مع قيام الدليل الصارف له والمسوغ للتأويل؛ لأن منطق اللغة هو الأصل، وهو الذي يجب تحكيمه أولًا في تفسير القرآن الكريم الذي نزل بلسان العرب وعلى أساليب العربية.

فلا يترك الظاهر إلى غيره ما دام استعماله فيه ممكنًا، والمعتمد في ذلك والأصل فيه: «التمسك بإجماع علماء السلف والصحابة ومن بعدهم، فإنا نعلم على قَطْعٍ أنهم كانوا يتعلقون في تفاصيل الشرائع بظواهر الكتاب والسنة،... ومستند الإجماع التواتر»[2].

قال الطبري (ت: ٣١٠هـ): «وإنما الكلامُ موجهٌ معناه إلى ما دلَّ عليه

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٣٦٠/٦)، الصواعق المرسلة (١٥٣/١-١٥٦)، بدائع الفوائد (١٦٦٠/٤)، البرهان في علوم القرآن (١٦٦/٢).

(٢) انظر: البرهان في أصول الفقه (٥١٤/١)، علم التفسير أصوله وقواعده (ص: ٢٤٤،٢٤٥).

ظاهرُه المفهوم، حتى تأتي دلالة بينة تقوم بها الحجة على أن المراد به غير ما دل عليه ظاهره، فيكون حينئذ مُسلَّمًا للحجة الثابتة بذلك»[1].

لكن هناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية لو حملت على ظاهرها لأدت إلى محالات، ومن ثم يجب صرفها عن ظاهرها إلى معنى آخر وراء الظاهر وإن كان مرجوحاً، ومن هنا سنتحدث في هذا البحث – بعون الله تعالى – عن الصوارف المعتبرة عن الظاهر.

(١) جامع البيان (٤٨٢/٢).

المبحث الأول: القرآن.

لقد تكفل الله سبحانه وتعالى ببيان القرآن وتفصيله وإيضاحه، دل على ذلك آيات كثيرة منها:

١- قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾} [سورة البقرة: ١٨٧].

٢- وقوله تعالى: {وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾} [سورة البقرة: ٢٢١].

٣- وقوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾} [سورة القيامة: ١٩].

ومن بيان القرآن: ما جاء في القرآن نفسه، إذ إن تفسير القرآن بالقرآن من أصح طرق التفسير كما قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): «وتفسير القرآن بالقرآن من أبلغ التفاسير»[(١)].

ولا عجب في ذلك؛ لأن قائل الكلام هو أدرى بمعانيه وأهدافه ومقاصده من غيره.

وقد فسر النبي ﷺ بعض الآيات بآياتٍ أخرى إشارة إلى أهمية هذا العلم، ومن أمثلة ذلك[(٢)]:

تفسيره الظلم في آية الأنعام: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ

(١) التبيان في أقسام القرآن (١/٣٠٤).

(٢) جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن (ص: ١٧٦).

أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾} [سورة الأنعام: ٨٢]، بالشرك الوارد في سورة لقمان: {إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾} [سورة لقمان: ١٣][1].

قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «ويجوز باتفاق المسلمين أن تفسر إحدى الآيتين بظاهر الأخرى ويصرف الكلام عن ظاهره، إذ لا محذور في ذلك عند أحد من أهل السنة، وإن سمي تأويلًا وصرفًا عن الظاهر فذلك لدلالة القرآن عليه، ولموافقة السنة والسلف عليه؛ لأنه تفسير للقرآن بالقرآن ليس تفسيرًا له بالرأي، والمحذور إنما هو صرف القرآن عن فحواه بغير دلالة من الله ورسوله والسابقين...»[2].

والآيات التي صح نسخها فإن ظاهرها قبل النسخ كان هو المراد فلما نسخت تحول إلى النص الناسخ لها، وأصبح بعد النسخ ظاهرها غير داخل في التكليف، وكذا تقييد المطلق، فإن المطلق متروك الظاهر مع مقيِّده، فلا إعمال له في إطلاقه، بل المعمل هو المقيد، وكذلك العام مع الخاص، والمبين مع المبهم...[3].

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١- ما جاء في قوله تعالى: {ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ} [سورة البقرة: ٢٢٩]، فإن ظاهره المتبادر منه أن الطلاق كله محصور في المرتين، ولكنه تعالى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: لا تشرك بالله... (رقم: ٤٧٧٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: صدق الإيمان وإخلاصه (رقم: ١٢٤).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/٢١).

(٣) انظر: الموافقات (٣/٣٤٤)، قواعد الترجيح (١/١٧١).

بين أن المراد بالمحصور في المرتين خصوص الطلاق الذي تملك بعده الرجعة بقوله تعالى: {فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ} [سورة البقرة: ٢٣٠][1].

٢- وأيضًا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرًا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ} [سورة آل عمران: ٩٠]، ظاهر الآية إطلاق عدم قبول التوبة، ولكن هذا الإطلاق الظاهر صرف بطريق التقييد، فالتوبة مقيدة بالموت على الكفر كما في قوله تعالى: {وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٨} [سورة النساء: ١٨][2].

٣- وكذلك ماجاء في قوله تعالى: {وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۖ} [سورة الأنعام: ١٥٢]، فإن المتبادر من مفهوم الغاية أنه إذا بلغ أشده فلا مانع من قربان ماله بغير التي هي أحسن، ولكنه بين أن المراد بالغاية أنه إن بلغها يدفع إليه إن أونس منه الرشد، وذلك في قوله تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ} [سورة النساء: ٦][3].

---

(١) انظر: أضواء البيان (١/٧٥).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/٢٨١).

(٣) انظر: المصدر السابق (١/٧٥).

المبحث الثاني: السنة.

السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وهي «راجعة في معناها إلى الكتاب فهي تفصيل لمجمله وبيان لمشكله وبسط لمختصره»[1].

قال الشافعي (ت: ٢٠٤هـ): «جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة، وجميع السنة شرح للقرآن»[2].

وقال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «وقد اتفق الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر أئمة الدين أن السنة تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عن مجمله وأنها تفسر مجمل القرآن من الأمر والخبر»[3].

والسنة وحي من الله تعالى عن نبيه ﷺ، قال تعالى: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤} [سورة النجم: ٤].

ولا يمكن اكتمال الدين أو أن يفهم القرآن بغير السنة، بل إن الاقتصار على القرآن دون السنة خروج من الدين.

قال الشاطبي (ت: ٧٩٠): «إن الاقتصار على الكتاب رأي قوم لا خلاق لهم، خارجين عن السنة، إذ عَوَّلُوا على ما بنيتُ عليه من أن الكتاب فيه بيان كل شيء، فاطَّرحوا أحكام السنة، فأدَّاهم ذلك إلى الانخلاع

---

(١) الموافقات (٤/١).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١٩٠٦/٥).

(٣) مجموع الفتاوى (٤٣٢/١٧).

عن الجماعة وتأويل القرآن على غير ما أنزل الله»[1].

وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يبين للناس القرآن قال تعالى: {وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾} [سورة النحل: ٤٤]. فكان عليه السلام أول شارح للقرآن الكريم، ومبين لمعانيه[2].

لذا كانت السنة مصدرًا ثانيًا للتفسير بعد القرآن، ومن ذلك أنها قد تكون صارفة للقرآن عن ظاهره ومن الأمثلة على ذلك:

١- ما جاء في قوله تعالى بعد ذكر المحرمات: {وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ} [سورة النساء: ٢٤]، أخبر تعالى أنه أحل ما سوى مَن ذكر في الآيتين السابقتين وظاهره العموم، ويدخل تحت هذا العموم الذي أفاده ظاهر الآية جواز نكاح المرأة على عمتها وعلى خالتها والجمع بينهما؛ ولكن النبي ﷺ بيَّن أن الظاهر المتبادر من هذه الآية غير مراد في نكاح امرأة على عمتها وعلى خالتها بقوله صلى الله عليه وسلم: ((لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها))[3].

---

(١) الموافقات (٤/٣٢٥).

(٢) انظر: الترجيح بالسنة عند المفسرين (١/٣٢-٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها، (رقم: ٥١٠٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب: تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح (رقم: ١٤٠٨).

قال ابن عطية (ت: ٥٤٦هـ) في قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ} [سورة النساء: ٢٣]. «الآية حكمٌ حرم الله به سبعًا من النسب وستًا من بين رضاع وصهر، وألحقت السنة المأثورة سابعة وذلك الجمع بين المرأة وعمتها ومضى عليه الإجماع». اهـ(١).

٢- وما جاء أيضًا في قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ} [سورة المائدة: ٣]. ظاهر في تحريم جلدها دبغ أو لم يدبغ؛ لأن اللفظ عام يتناول جميع أجزائها غير أن في الآية احتمال أن يكون الجلد غير مراد بالعموم، من جهة أن إضافة التحريم إلى الميتة، يقتضي عرفًا تحريم الأكل، والجلد غير مأكول فلا يتناوله عموم التحريم وقد قوي هذا الاحتمال بما روي عن ابن عباس أن رسول ﷺ قال: ((أيُّما إهاب دبغ فقد طهر))(٢)، والحديث ظاهر عام، يتناول بعمومه إهاب الميتة(٣).

٣- وما جاء كذلك في قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾}

---

(١) المحرر الوجيز (٦٩/٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب: طهارة جلود الميتة بالدباغ (رقم: ٣٦٦)، وأحمد في مسنده (٣٨٢/٣)، (٢٥٤/٤)، (٢٧٣/٥)، وابن ماجه في سننه، كتاب اللباس، باب: لبس جلود الميتة إذا دبغت حديث (رقم: ٣٦٠٩)، والترمذي في سننه، كتاب اللباس، باب: ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت (رقم: ١٧٢٨).

(٣) تفسير النصوص (٣٩٠/١، ٣٩١).

[سورة البقرة: ٢٢٢]، ظاهر الاعتزال والقربان أنهما لا يتماسان، ولكن بينت السنة أنه اعتزال وقربان خاص[١]، وذلك بفعله ﷺ حيث كان يأمر بعض أزواجه أن تشدَّ إزارها ثم يباشرها وهي حائض[٢].

(١) البحر المحيط (١٧٨/٢).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب: مباشرة الحائض (رقم: ٣٠٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب: مباشرة الحائض فوق الإزار (رقم: ٢٩٣).

المبحث الثالث: الإجماع.

الإجماع حق مقطوع به في دين الله – عز وجل – وأصل عظيمٌ من أصول الدين، ومصدر من مصادر الشريعة، مستمدٌ من كتاب الله الكريم، وسنة رسوله ﷺ، وتالٍ لهما في المنزلة.

قال القاضي أبو يعلى (ت: ٤٥٨هـ): «الإجماع حجة مقطوع عليها، يجب المصير إليها، وتحرم مخالفته، ولا يجوز أن تجتمع الأمة على الخطأ»(١).

وقال ابن حزم (ت: ٤٥٦هـ): «الإجماع قاعدة من قواعد الملة الحنيفية، يُرْجع إليه، ويُفْزَعُ نحوه، ويكفر من خالفه، إذا قامت عليه الحجة أنه إجماع»(٢).

ولذلك كان حتمًا على الطالب الحق، المتبع لسبيل المؤمنين، المبتعد عن مشاقة الله ورسوله ﷺ: أن يعرف ما أجمع المسلمون عليه من مسائل الشريعة العلمية والعملية، ليستن بسلفه الصالح، ويسلك سبيلهم، ولئلا يقع في عداد من اتبع غير سبيل المؤمنين، فيحق عليه الوعيد المحكم في قوله تعالى: {وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾} [سورة النساء: ١١٥](٣).

---

(١) العدة (١٠٥٨/٤).

(٢) مراتب الإجماع (ص: ٧).

(٣) الإجماع في التفسير (ص: ٣١).

قال ابن حزم (ت: ٤٥٦هـ): «ومن خالفه – أي الإجماع – بعد علمه به، أو قيام الحجة عليه بذلك، فقد استحق الوعيد المذكور في الآية»[١].

أهم فوائد الإجماع[٢]:

١ – الإجماع على المعلوم من الدين بالضرورة، يُظْهِرُ حجم الأمور التي اتفقت فيها الأمة، بحيث لا يستطيع أهل الزيغ والضلال إفساد دين المسلمين، ومن طالع حال الأمم السابقة، من أهل الكتاب وغيرهم، في اختلافهم في أصول دينهم العلمية والعملية، علم النعمة العظيمة التي اختُصَّت بها هذه الأمة، حيث أجمع أئمة الدين على مئات من الأصول بَلْهَ الفروع، بحيث لا يُخالف فيها أحد من المسلمين، ومن خالف بعد العلم: حُكِم عليه بما يقتضيه حاله من كفر أو ضلالٍ أو فسق.

٢ – العلمُ بالقضايا المُجمع عليها من الأمة يعطي الثقة التامة بهذا الدين، ويُؤلِّف قلوب المسلمين، ويسدُ الباب على المتقوّلين، الذين يزعمون أن الأمة قد اختلفت في كل شيء، فكيف يجمعها جامعٌ، أو يربطها رابط؟!

٣ – أنه قد يخفى النصُّ الدالُّ على حكم مسألة بعينها على بعض الناس، ويُعلم الإجماع الذي تقرر أنه لا بد أن يستند إلى نص، فيكتفي به في النقل والاستدلال.

٤ – أن السند الذي يقوم عليه الإجماع قد يكون ظنيّاً، فيكون

---

(١) النبذ في أصول الفقه (ص: ١٨).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١٩/١٩٥)، نظرة في الإجماع الأصولي (ص: ٧٣) وما بعدها، علم أصول الفقه (ص: ٨٥)، الإجماع في التفسير (ص: ٣٦،٣٧).

الإجماع عليه سببًا لرفع رتبة النص الظنية والحكم المستنبط منه إلى رتبة القطع؛ لأنه قد دل الإجماع على أنه لا خبر عن النبي ﷺ يخالف ما أجمعوا عليه.

٥- تحتمل النصوص في جملتها التأويل والتخصيص والتقييد والنسخ وغير ذلك، فإذا كانت هي المرجع وحدها كَثُر الخلاف بين الأئمة المجتهدين الذين يستنبطون الأحكام منها؛ لاختلاف المدارك والأفهام، فإذا وُجد الإجماع على المراد من النص ارتفعت الاحتمالات السابقة، واتقى المجتهدون بذلك متاعب الخلاف والنظر والاستنباط.

٦- التشنيع على المخالفين بالجُرأة على مخالفة الإجماع، فيكون ذلك سببًا قويًّا لزجر المخالف؛ لئلا يتمادى في باطله بعد أن يعلم أن الأمة مجمعة على خلاف مقالته.

قال ابن حزم (ت: ٤٥٦هـ): «مال أهل العلم إلى معرفة الإجماع؛ ليعظموا خلاف من خالفه، وليزجروه عن خلافه، وكذلك مالوا إلى معرفة اختلاف الناس؛ لتكذيب من لا يبالي بادعاء الإجماع جُرأة على الكذب، حيث الاختلاف موجود، فيردعونه بإيراده عن اللجاج في كذبه»[1].

٧- الإجماع دليلٌ يؤكد حكم المسألة، ويكثِّر أدلتها، فقد تدل جملة من الأدلة على حكم مسألة من المسائل فيكون الإجماع مكثرًا لها، موثقًا لما جاء فيها».

(١) الإحكام (٤/١٤٤).

وقد يكون الإجماع صارفاً للقرآن عن ظاهره ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١- ما جاء في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾} **[سورة البقرة: ٥٤].**

قال الرازي (ت: ٦٠٤هـ): «ما المراد بقوله: {فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ} أهو ما يقتضيه ظاهره من أن يقتل كل واحد نفسه أو المراد غير ذلك؟

الجواب: اختلف الناس فيه، فقال قوم من المفسرين: لا يجوز أن يكون المراد أمر كل واحد من التائبين بقتل نفسه.. واحتجوا عليه بوجهين:

الأول: وهو الذي عول عليه أهل التفسير أن المفسرين أجمعوا على أنهم ما قتلوا أنفسهم بأيديهم، ولو كانوا مأمورين بذلك لصاروا عصاة بترك ذلك.

الثاني: ... ثم قال الرازي (ت: ٦٠٤هـ): الوجه الأول الذي عول عليه المفسرون أقوى، وعلى هذا يجب صرف الآية عن ظاهرها.

الأول: أن يقال أمر كل واحد من أولئك التائبين بأن يقتل بعضهم بعضًا فقوله: {فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ} معناه: ليقتل بعضكم بعضًا... ثم قال المفسرون: أولئك التائبون برزوا صفين فضرب بعضهم بعضًا إلى الليل.

الوجه الثاني: أن الله تعالى أمر غير أولئك التائبين بقتل أولئك

التائبين فيكون المراد من قوله: {فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ} أي: استسلموا للقتل.

وهذا الوجه الثاني أقرب؛ لأن في الوجه الأول تزداد المشقة؛ لأن الجماعة إذا اشتركت في الذنب كان بعضهم أشد عطفًا على البعض من غيرهم عليهم فإذا كلفوا بأن يقتل بعضهم بعضًا عظمت المشقة في ذلك[1].

فالرازي في المثال السابق يرى أن الظاهر من الآية محال وممتنع، ويرجح عدم قتل كل واحد نفسه، ويصرف بهذا الترجيح الآية عن ظاهرها من قتل كل واحد نفسه، وهذا الصارف عنده بدليل أن المفسرين أجمعوا على أنهم ما قتلوا أنفسهم بأيديهم، ولو كانوا مأمورين بذلك لصاروا عصاة بترك ذلك.

٢- وما جاء أيضًا في قوله تعالى: {أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١} [سورة النساء: ٥١].

قال ابن عطية (ت: ٥٤٦هـ): «ظاهر هذه الآية يعم اليهود والنصارى، لكن أجمع المتأولون على أن المراد بها طائفة من اليهود، والقصص يبين ذلك»[2].

فابن عطية في الآية السابقة صرف الآية عن ظاهرها بدلالة الإجماع.

٣- وما جاء كذلك في قوله تعالى: {وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ

(١) التفسير الكبير (٣/٨٦، ٨٧).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٢/٥٧٩).

أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٣٨﴾} [سورة المائدة: ٣٨].

قال أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ): «والظاهر من قوله: {فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا} أنه يقطع من السارق الثنتان، لكن الإجماع على خلاف هذا الظاهر، وإنما يقطع من السارق يمناه، ومن السارقة يمناها...»[1].

فأبو حيان في الآية السابقة صرف الآية عن ظاهرها بدلالة الإجماع.

(١) البحر المحيط (٣/٤٩٤).

المبحث الرابع: تفسير السلف.

لقد أدرك سلف هذه الأمة منزلة تفسير كتاب الله جل وعلا، فنزل منهم أشرف منزل وأعلاه، وتفرغ له طائفةٌ منهم، فأفنوا فيه أعمارهم تحصيلًا وتأصيلًا، وسلكوا لنشره وتبيينه للناس كُلَّ سبيل، فكان بيانهم أحسن بيان، وجاء استنباطهم أدَّق استنباطٍ وألطفه، ولا غرْو فهم خير هذه الأمة وأفضلها بشهادة خير البرية ﷺ، وقد حازوا كمال كل فضيلةٍ من علم، وعمل، وإيمان، وعقل، ودين، وبيان، وعبادة.

ولقد بينت النصوص الشرعية بيان فضل السلف قال تعالى: {وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾} [سورة التوبة: ١٠٠][1].

وقال ﷺ: ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينَه، ويمينُه شهادتَه))[2].

قال ابن رجب (ت: ٧٩٥هـ): «فأفضل العلوم في تفسير القرآن، ومعاني الحديث، والكلام في الحلال والحرام، ما كان مأثورًا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم...، فضبط ما روي عنهم في ذلك أفضل العلم مع تفهُّمِه

---

(١) انظر: استدراكات السلف في التفسير (ص: ٢٤،٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (رقم: ٢٦٥٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (رقم: ٢٥٣٣).

وتعقُّلِه والتفقُّه فيه، وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة، فلا يوجد في كلام من بعدهم من حق إلا وهو في كلامهم موجود لمن فهمه وتأمله، ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة والمآخذ الدقيقة، ما لا يهتدي إليه من بعدهم ولا يُلِمُّ به»[1].

ومن الأمثلة التي تبين أن تفسير السلف صارف عن الظاهر:

قوله تعالى: {عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا} [سورة التحريم: ٥].

فإن ظاهره المتبادر من قوله تعالى: {سَٰٓئِحَٰتٖ} أنها السياحة في الأرض، ولكن السلف – ﷺ – بيَّنوا أن الظاهر المتبادر من هذه الآية غير مراد، وإنما المراد بقوله تعالى: {سَٰٓئِحَٰتٖ} الصيام[2].

---

(١) بيان فضل علم السلف على علم الخلف (ص: ٦٧).

(٢) رُوي ذلك عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وغيرهم – رضي الله عنهم–. انظر: جامع البيان (١١٢/١٢)، (١٠١/٢٣).

المبحث الخامس: السياق.

إن مفردات اللغة العربية واسعة الدلالة، فلا يتحدد المراد من المفردة العربية إلا إذا نُظر إليها في ضوء سياقها، فحينئذٍ تتضح معالمها، وينتفي تعدد المعاني واشتراكه وتعميمه، ويُقطع بإرادة أحد معانيها المحتملة.

فلدلالة السياق القرآني أهمية كبرى في تفسير كلام الله تعالى، فهي أصل أصيل من أصول هذا العلم، وبإهمالها يضع المفسر قدمه على عتبات الزلل، ويركب مراكب الخلل، وتوسم آراؤه بالعلل، فيعظم الخطب ويُصبح جَلَلًا.

ودلالة السياق معتبرة في الشريعة الإسلامية، فهي ليست وليدة هذه الأزمان المتأخرة، وإنما هي مرتبطة باللغة العربية ارتباطًا وثيقًا منذ القدم، فلا يُفهم الكلام عند العرب إلا ضمن سياقه، والقرآن الكريم نزلة بلغة العرب[1].

قال تعالى: {وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾} [سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٥].

وقد يكون السياق صارفاً للقرآن عن ظاهره ومن ذلك:

١- قال رجل: لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يا أمير المؤمنين: أرأيت قول الله: {وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾} [سورة النساء:

(١) انظر: السياق القرآني وأثره في التفسير (ص: ٧٥-٧٨).

١٤١]، وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون؟ قال له علي: ادنه، ادنه!، ثم قال: {فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾} [سورة النساء: ١٤١] يوم القيامة.»[1].

فالسائل في المثال السابق فهم الآية على ظاهرها بمعزلٍ عن سياقها، فبين علي - ﷺ - أن محل إشكاله هو ظهور بعض الكافرين على المسلمين في الدنيا؛ بينما هذا الوعد محدد باليوم الآخر بدلالة سياق الآية، وهي قوله: {فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ} وبعدها مباشرة {وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾}.

٢- قال الخارجي نافع بن الأزرق لابن عباس - رضي الله عنهما -: «يا أعمى البصر، أعمى القلب، تزعم أن قومًا يخرجون من النار، وقد قال الله - عز وجل - {وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ} [سورة المائدة: ٣٧]، فقال له ترجمان القرآن ابن عباس - رضي الله عنهما: «ويحك اقرأ ما فوقها هذه للكفار» فنجد أن ابن عباس - ﷺ - رد على هذا الخارجي انحرافه العقدي بدلالة سياق الآيات، فأرشده لسباقها، وهو قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٣٦﴾} [سورة المائدة: ٣٦] ثم قال الله تعالى بعد ذلك: {يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ

(١) جامع البيان (٦١٠/٧).

وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٣٧﴾} [سورة المائدة: ٣٧].

فهذا الخارجي فهم الآية على ظاهرها بمعزلٍ عن سياقها فبيّن له ابن عباس ﷺ أن المقصود بها الكفار؛ لأنها في سياق الحديث عنهم، ومن خلال هذا يَتَبَيَّن خطورة إهدار دلالة السياق القرآني، وأن ذلك سبب للخطأ والانحراف العقدي.

٣- وما جاء أيضًا في قوله تعالى: {فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ} [سورة القصص: ٨].

قال محمد بن إسحاق وغيره: «اللام» هنا لام العاقبة لا لام التعليل؛ لأنهم لم يريدوا بالتقاطه ذلك. ولا شك أن ظاهر اللفظ يقتضي ما قالوه، ولكن إذا نظر إلى معنى السياق فإنه تبقى اللام للتعليل؛ لأن معناه أن الله تعالى، قيضهم لالتقاطه ليجعله لهم عدوًا وحزنًا فيكون أبلغ في إبطال حذرهم منه؛ ولهذا قال: {إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ} [سورة القصص: ٨][1].

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/٢٢٢).

المبحث السادس: العقل.

لقد خلق الله الإنسان، وفضله على كثير من المخلوقات الأخرى، كما قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾} **[سورة الإسراء: ٧٠].**

وإن من أهم ما يميز الإنسان عن غيره من البهائم هو ذلك العقل المفكر، تلك الطاقة البشرية الكبرى، والنعمة الإلهية العظمى، كما قال تعالى: {قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾} **[سورة الملك: ٢٣].**

والفؤاد يجيء في القرآن بمعنى العقل، أو القوة الواعية في الإنسان، أو القوة المدركة على وجه العموم(١).

ويؤيد صحة هذا القول ما جاء في بعض الآيات من نسبة العقل إلى القلوب، كما في قوله تعالى: { أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ } **[سورة الحج: ٤٦](٢).**

ولقد دلَّ الإسلام على مكانة العقل من وجوه كثيرة، ولعل أبرزها ما يلي:

---

(١) انظر: منهج التربية الإسلامية (ص: ٧٥).

(٢) موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة (٢٦١/١).

١-الثناء على أرباب العقول، وأولي الألباب والتفكر والاتعاظ، فقد خصهم الله تعالى بالخطاب، فقال: { وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾} [سورة البقرة: ١٧٩]، وقال: {وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾} [سورة البقرة: ١٩٧][1].

٢-الحث على النظر والتفكر والاعتبار، وذلك من خلال النظر في ملكوت السماوات والأرض، وتقلب الليل والنهار، والنظر في النفس، وقد حث الله تعالى على ذلك في آيات كثيرة من كتابه، ومنها قوله تعالى: { إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾} **[سورة آل عمران: ١٩١-١٩٠].**

٣-ما جاء في النصوص الشرعية الكثيرة من ذم التقليد، وإتباع الآباء والكبراء والمتبوعين دون دليل، ذلك لأن في التقليد تعطيلًا لهذه النعمة العظيمة، وقد تواترت الأدلة على ذمه، كما قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ

(١) انظر: العقل مجالاته وآثاره في ضوء الإسلام (ص: ٥٥،٥٦).

قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾} [سورة الزخرف: ٢٣-٢٤].

٤-تعليق التكليف بالعقل، وحفظه عما يخلّ به، فالإسلام جعل مدار التكليف ولزوم الأحكام على وجود العقل، إذ أن المجنون غير مكلف بالأحكام الشرعية، ولهذا ورد في الحديث: ((رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الطفل حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يبرأ أو يعقل))[1].

وجاء الإسلام بالمحافظة على هذا العقل، وإبعاده عما يخل به؛ لأجل أن يبقى الإنسان سويًا في تفكيره، فيقوم بواجبه، والأصل من وجوده، وهو عبادة الله على الوجه الأكمل.

إن من مظاهر اعتبار الإسلام للعقل وعدم إلغائه له أن أطلق له العنان في التفكير فيما يدركه ويشاهده، ومنعه من التفكير والتخبط فيما لا يدركه ولا يقع تحت حسه من المغيبات التي لا يمكن أن يصل في تفكيره فيها إلى نتيجة.

فالإسلام حين يفسح المجال للعقل في التفكير وأخذ العبر، والتوصل إلى النتائج يجعل ذلك قاصرًا على ما يستطيعه من مظاهر هذا الوجود، مما يحيط به ويقع تحت حواسه، أمَّا ما غاب عنه مما لا يمكنه الوقوف

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧٣/٢)، وأبو داود في سننه، كتاب الحدود، باب: في المجنون يسرق أو يصيب أحدًا (رقم: ٤٤٠٣)، وابن ماجه في سننه، كتاب الطلاق، باب: طلاق المعتوه والصغير والنائم (رقم: ٢٠٤١)، والترمذي في سننه، كتاب الحدود، باب: ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد (رقم: ١٤٢٣). وصححه الألباني. انظر: إرواء الغليل (٤/٢).

على حقيقته، فإنه لا يشغله في البحث عنه، أو التيه في بحر الأوهام والخيالات، بل إنه ينهاه عن ذلك، ويبعده من التكلف، ومن ضياع الوقت، ومسببات الحيرة، دون الوصول إلى نتيجة.

قال السفاريني (ت: ١١٨٨هـ)[١]: «إن الله تعالى خلق العقول، وأعطاها قوة الفكر، وجعل لها حدًا تقف عنده من حيث ما هي مفكرة، لا من حيث ما هي قابلة للوهب الإلهي، فإذا استعملت العقول أفكارها فيما هو في طورها وحدها، ووفت النظر حقه أصابت بإذن الله تعالى، وإذا سلطت الأفكار على ما هو خارج عن طورها ووراء حدها الذي حده الله لها، ركبت متن عمياء، وخبطت خبط عشواء...»[٢].

مكانة الدلائل العقلية:

ينبغي أن يعلم أولًا أن الدلائل العقلية منها الصحيح، ومنها غير الصحيح، فليست كلها على وتيرة واحدة، فما اتفق عليه العقلاء فإنه يؤخذ به ويعتد به، وما خالف الكتاب والسنة مما يدعى أن العقل دل عليه فليس بصحيح، وليس هو حجة عقلية، بل هو من قبيل الأوهام والخيالات والظنون.

وعليه فلا يصح الطعن في جنس الأدلة العقلية، كما لا يجوز قبولها بإطلاق، بل الصحيح منها يقبل، والباطل منها يرد، ومثل هذا الأدلة

---

(١) هو: أبو العون، شمس الدين، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنبلي، محدث فقيه، أصولي مؤرخ، له تصانيف كثيرة، مات سنة ثمان وثمانون ومائة وألف. انظر: هدية العارفين (٢/٣٤٠)، الأعلام (٦/٢٤٠).

(٢) لوامع الأنوار البهية (١/١٠٥).

المنسوبة إلى الرسول ﷺ، فليس كل ما نسب إليه يؤخذ به، بل لا بد من ثبوت صحة سنده، وإلا ففي الأحاديث ما هو ضعيف، وفيها ما هو موضوعٌ مكذوب(١).

قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «واعلم أن أهل الحق لا يطعنون في جنس الأدلة العقلية، ولا فيما علم العقل صحته، وإنما يطعنون فيما يدعي المعارض أنه يخالف الكتاب والسنة، وليس في ذلك – ولله الحمد – دليل صحيح في نفس الأمر، ولا دليل مقبول عند عامة العقلاء، ولا دليل لم يقدح فيه العقل»(٢).

وسأذكر بعض الآيات التي صرفت عن معناها الظاهر المتبادر إلى معانٍ أخرى بدلالة العقل:

١– ما جاء في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ} [سورة آل عمران: ٩٧]، فإن العقل يدل نظرا على أن فاقد العقل بالكلية لا يدخل في هذا الخطاب(٣).

٢– وما جاء أيضًا في قوله تعالى: {خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [سورة الأنعام: ١٠٢]، فإن لفظ {شَيْءٍ} في غير هذه الآية، يدخل فيه الخالقُ

(١) انظر: مجموع الفتاوى (١٦/٤٦٩، ٤٧٠)، موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة (١/٢٨٠).

(٢) درء التعارض (١/١٩٤).

(٣) انظر: شرح الكوكب المنير (٣/٢٨٠)، مذكرة أصول الفقه (ص: ٣٤٥).

والمخلوق؛ بدليل قوله تعالى: {قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ} [سورة الأنعام: ١٩]، وقوله تعالى: {كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ} [سورة القصص: ٨٨]، إلا أن العقل يدل ضرورة على أن لفظ {شَيۡءٖ} في هذه الآية لا يتناول الخالق جل وعلا(١).

٣- وما جاء كذلك في قوله تعالى: {وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤} [سورة الإسراء: ٢٤].

فإنه يستحيل حمله على الظاهر؛ لاستحالة أن يكون آدمي له أجنحةٌ، فيُحمل على الخضوع وحسن الخلق(٢).

---

(١) انظر: شرح الكوكب الساطع (٥١٢/١)، شرح الكوكب المنير (٢٧٩/٣)، مذكرة أصول الفقه (ص: ٣٤٥).

(٢) البرهان في علوم القرآن (٢٠٦/٢).

المبحث السابع: اللغة.

اختار الله سبحانه نبيه الخاتم محمد بن عبد الله ﷺ عربيًّا، وكان من السنن أن كون كتابِه بلسان قومه، جَرْيًا على سنة الله في إرسال الرسل ﷺ؛ كما قال تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤} **[سورة إبراهيم: ٤].**

وقد جاء النص على عربية القرآن في غير ما آيةٍ، منها:

١- قوله تعالى: {إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢} **[سورة يوسف: ٢].**

٢- وقوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ١١٣} **[سورة طه: ١١٣].**

٣- وقوله تعالى: {قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨} **[سورة الزمر: ٢٨].**

وغير هذه الآيات التي نصَّت على عربيةِ القرآن.

ولما كان الأمرُ كذلك، فإنه لا يمكن العدول عن هذه اللغة التي نزل بها القرآنُ إلى غيرها إذا أريد تفسير الكتاب الذي نزلَ بها؛ لأن معرفة معاني ألفاظه لا تؤخذُ إلا منها.

قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): «إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلقٍ من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غَنَاءَ بأحد منهم

عنه، وذلك أن القرآن نازلٌ بلغة العرب، ورسول الله ﷺ عربي.

فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جل وعز، وما في سنة رسول الله ﷺ، من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب، لم يجد من العلم باللغة بُدّا»[1].

وقال الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ): «لا بد في فهم الشريعة من إتباع معهود الأميين، وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، فإن كان للعرب في لسانهم عرف مستمر فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة، وإن لم يكن ثم عرف، فلا يصح أن يجرى في فهمها على ما لا تعرفه، وهذا جارٍ في المعاني والألفاظ والأساليب»[2].

ويفهم من ذلك أن معرفة اللغة العربية شرط في فهم القرآن؛ لأن من أراد تفسيره، وهو لا يعرف اللغة التي نزل بها القرآن، فإنه لا شك سيقع في الزلل، بل سيحرف الكلم عن مواضعه، كما حصل من بعض المبتدعة الذين حملوا القرآن على مصطلحاتٍ أو مدلولات غير عربية[3].

وينبغي التنبه إلى أنه قد تكون اللغة صارفة للقرآن عن ظاهره، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: {فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ} [سورة البقرة: ٢٠٣]، لا يمكن حمله على ظاهره، لأن الظرف المبني إذا عمل فيه الفعل فلا بدّ من وقوعه في كل واحد من اليومين، لو قلت: ضربت زيدًا يومين، فلا بدّ من وقوع

(١) الصاحبي في فقه اللغة (ص: ٥٠).
(٢) الموافقات (١٣١/٢).
(٣) التفسير اللغوي (ص: ٤٠، ٤١).

الضرب به في كل واحد من اليومين، وهنا لا يمكن ذلك لأن؛ التعجيل بالنفر لم يقع في كل واحد من اليومين، فلا بدّ من ارتكاب مجاز، إما بأن يجعل وقوعه في أحدهما كأنه وقوع فيهما، ويصير نظير {نَسِيَا حُوتَهُمَا} [سورة الكهف: ٦١] و{يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾} [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما الناسي أحدهما، وكذلك إنما يخرجان من أحدهما. أو بأن يجعل ذلك على حذف مضاف، التقدير: فمن تعجل في ثاني يومين بعد يوم النحر، فيكون اليوم الذي بعد يوم القر المتعجل فيه، ويحتمل أن يكون المحذوف في تمام يومين أو إكمال يومين، فلا يلزم أن يقع التعجل في شيء من اليومين، بل بعدهما. وعلى هذا يصح أن يعد يوم النحر من الأيام المعدودات، ولا يلزم أن يكون النفر يوم القر[1].

(١) البحر المحيط (٢/١١٨، ١١٩).

الخاتمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي المجتبى وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

فيحسن بعد الانتهاء من البحث ذكر أهم النتائج وهي:

١- يجب الحمل على الظاهر؛ ولا يجوز العدول عنه إلا إذا تعذر الحمل عليه.

٢- أن المفسرين قد يصرفون دلالة الآية عن ظاهرها لدليل أقوى.

٣- عدول المفسرين عن الظاهر ليس من غير دليل عندهم، وإنما ظنًا منهم أن الآية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها.

٤- يحدث الحمل على غير الظاهر حتى لا يرتكب محظور من حمل اللفظ على ظاهره.

٥- تنوع أدلة صرف القرآن الكريم عن ظاهره وتعددها، وضرورة العلم بها.

والتوصيات العلمية للبحث وهي:

١- تطبيق مثل هذه الدراسة على كتب التفسير جميعها سواء ما كان منها محمودًا أم مذمومًا لبيان مدى التزام المفسرين بضوابط صرف القرآن عن ظاهره.

٢- عقد دورات تدريبية للمتخصصين تقدم فيها بعض الدروس لتأصيل المنهج الصحيح لدراسة ضوابط صرف القرآن الكريم عن ظاهره.

وأخيرًا أسأل الله أن ينفع به من يقرأه.. وأن يتجاوز عني الجهل والخطأ والسهو.. والله أعلم.. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه الكرام.

الفهارس العامة.

فهرس الآيات القرآنية:

م	طرف الآية	رقم الآية
	٢-سورة البقرة	
١	{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ...}	٥٤
٢	{وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾}	١٧٩
٣	{كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾}	١٨٧
٤	{وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾}	١٩٧
٥	{فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ}	٢٠٣
٦	{وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾}	٢٢١
٧	{وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى	٢٢٢

م	طرف الآية	رقم الآية
	ٱلْمَحِيضِ ...}	
٨	{ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ}	٢٢٩
٩	{فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ}	٢٣٠

٣-سورة آل عمران

١٠	{إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ}	٩٠
١١	{وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ}	٩٧
١٢	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}	١٠٢
١٣	{إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ...}	١٩١-١٩٠

٤-سورة النساء

١٤	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ ...}	١

م	طرف الآية	رقم الآية
١٥	{حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ}	٦
١٦	{وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ ...}	١٨
١٧	{حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ}	٢٣
١٨	{وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ ...}	٢٤
١٩	{أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ ...}	٥١
٢٠	{وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ ...}	١١٥
٢١	{فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ...}	١٤١

٥-سورة المائدة

٢٢	{إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ ...}	٣٦

م	طرف الآية	رقم الآية
٢٣	{يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ ...}	٣٧
٢٤	{ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ...}	٣٨

٦-سورة الأنعام

٢٥	{قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ}	١٩
٢٦	{ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم ...}	٨٢
٢٧	{خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ}	١٠٢
٢٨	{وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ}	١٥٢

٩-سورة التوبة

٢٩	{وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم ...}	١٠٠

١٢-سورة يوسف

٣٠	{إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢}	٢

١٤-سورة إبراهيم

٣١	{وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ...}	٤

١٦-سورة النحل

٣٢	{وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ...}	٤٤

١٧-سورة الإسراء

٣٣	{وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي...}	٢٤
٣٤	{وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ...}	٧٠

١٨-سورة الكهف

٣٥	{نَسِيَا حُوتَهُمَا}	٦١

٢٠-سورة طه

٣٦	{ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ ...}	١١٣

٢٢-سورة الحج

٣٧	{ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ }	٤٦

٢٦-سورة الشعراء

٣٨	{وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ ...}	١٩٢-١٩٥

٢٨-سورة القصص

٣٩	{فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا}	٨
٤٠	{كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ}	٨٨

٣١-سورة لقمان

٤١	{إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾}	١٣

٣٣-سورة الأحزاب

٤٢	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ ...}	٧٠-٧١

٤١-سورة فصلت

٤٣	{وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ}	٤٤

٤٣-سورة الزخرف

٤٤	{وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ...}	٢٣-٢٤

٥٣-سورة النجم

٤٥	{ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ }	٤

٥٥-سورة الرحمن

٤٦	{ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢ }	٢٢

٦٦-سورة التحريم

٤٧	{عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ ...}	٥

٦٧-سورة الملك

٤٨	{قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا ...}	٢٣

٧٥-سورة القيامة

٤٩	{ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ١٩}	١٩

فهرس أطراف الأحاديث:

م	طرف الحديث
١	إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره..
٢	أيُّما إهاب دبغ فقد طهر..
٣	خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.
٤	رفع القلم عن ثلاثة...
٥	كان يأمر بعض أزواجه أن تشدَّ إزارها ثم يباشرها وهي حائض.
٦	لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها.

فهرس الأعلام:

م	اسم العلم
١	محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني

فهرس المراجع:

١- تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، (ط١)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، عام ١٤١٣هـ.

٢- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، تأليف الدكتور: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود، نشر: دار ابن الجوزي.

٣- البرهان في علوم القرآن، تأليف: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٣)، نشر: دار التراث، القاهرة ـ مصر، ١٤٠٤هـ.

٤- تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (ط٢)، نشر: دار طيبة، عام ١٤٢٠هـ.

٥- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب تأليف: الإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت: ٦٠٤ هـ)، (ط١)، نشر: دار الفكر، عام ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٦- الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: الإمام العلامة: علي بن محمد الآمدي (ت:)، علق عليه الشيخ العلامة: عبد الرزاق عفيفي، (ط١) نشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض–المملكة العربية

السعودية، عام ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٧- الإجماع في التفسير، تأليف: محمد بن عبد العزيز الخضيري، نشر: دار الوطن.

٨- استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى، دراسة نقدية مقارنة، تأليف: نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، (ط١)، نشر: دار ابن الجوزي، الرياض- المملكة العربية السعودية، عام ١٤٣٠هـ.

٩- بيان فضل علم السلف على علم الخلف، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، (ط١)، نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، عام ١٤١٦هـ.

١٠- تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، تأليف: الدكتور محمد أديب صالح، (ط٤)، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق، عمان. ١٤١٣هـ.

١١- الترجيح بالسنة عند المفسرين (جمعًا ودراسة)، تأليف الدكتور: ناصر بن محمد بن صالح الصائغ، (ط١)، نشر: دار التدمرية، الرياض- المملكة العربية السعودية، عام ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٢- الإتقان في علوم القرآن، تأليف: الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (ط٣) نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، عام ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: الشيخ العلامة: محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، نشر: دار عالم الفوائد.

١٤- بدائع الفوائد، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، نشر: دار عالم الفوائد.

١٥- البرهان في أصول الفقه، تأليف إمام الحرمين: أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق الدكتور: عبد العظيم الديب، نشر: دار الأنصار، القاهرة – مصر.

١٦- علم التفسير أصوله وقواعده، تأليف الدكتور: خليل الكبيسي، (ط١)، نشر: مكتبة الصحابة، الشارقة- الإمارات، عام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

١٧- التبيان في أقسام القرآن، للإمام ابن القيم، دراسة وتحقيق: حمزة بن محمد علي آل ياسين عسيري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

١٨- جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن، تأليف الدكتور: أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي، (ط١)، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٩- قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، تأليف الدكتور: حسين بن علي بن حسين الحربي، راجعه وقدم له فضيلة الشيخ: مناع بن خليل القطان، (ط١)، نشر: دار القاسم، الرياض- المملكة العربية السعودية، عام ١٤٢٧هـ-١٩٩٧م.

٢٠- الموافقات في أصول الشريعة، تأليف: إبي إسحاق الشاطبي إبراهيم بن موسى الغرناطي المالكي (ت: ٧٩٠هـ)، شرحه وخرج أحاديثه: الشيخ عبد الله دراز، نشر: مطبعة المكتبة التجارية.

٢١- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ).اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجزار، أنور الباز، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر . المنصورة.

٢٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عام ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٢٣- صحيح مسلم، تأليف الإمام: الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، نشر: بيت الأفكار الدولية، الرياض- المملكة العربية السعودية، عام ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٢٤- الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعطلة، للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق الدكتور: أحمد عطية الغامدي، والدكتور: علي ناصر الفقيهي، المملكة العربية السعودية.

٢٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تشرف بخدمته والعناية به: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة.

٢٦- سنن أبي داود، تصنيف: أبي داوود سليمان بن الأشعث

السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) نشر: بيت الأفكار الدولية، عمان الأردن.

٢٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١)، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهره – مصر، عام ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٢٨- العدة في أصول الفقه، تأليف: القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وعلق عليه وخرج نصه الدكتور: أحمد بن علي سير المباركي، الرياض- المملكة العربية السعودية.

٢٩- مختار الصحاح، تأليف: الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، طبعة مُدققه، نشر: مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، عام ١٩٨٩م.

٣٠- مذكرة أصول الفقة على روضة الناظر، تأليف: الشيخ العلامة الإمام محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (ط١)، نشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، عام ١٤١٦هـ.

٣١- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، تأليف:أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت:٤٥٦هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٣٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، حققه وخرج أحاديثه:

شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، (ط١)، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، عام ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٣٣- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر.

٣٤- موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، تأليف: سليمان بن صالح الغصن، (ط١)، نشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، عام ١٤٠٦هـ.

٣٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، نشر: دار الفكر، عام ١٤٠٢هـ.

٣٦- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية بشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، تأليف: محمد بن أحمد السفاريني (ت:١١٨٨هـ)، (ط٢)، نشر: مؤسسة الخفاقين، دمشق، ١٤٠٢هـ.

٣٧- شرح الكوكب الساطع نظم - جمع الجوامع- تأليف: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق الدكتور: محمد إبراهيم الحفناوي، نشر: مكتبة الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، عام ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٨- شرح الكوكب المنير، المسمى بمختصر التحرير، أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه، تأليف: العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف

بـابن النجـار (ت: ٩٧٢هـ)، تحقيـق الـدكتور: محمد الزحيلـي، والـدكتور: نزيـد حمـاد، نشـر: مكتبـة العبيكـان، الريـاض- المملكـة العربية السعودية، عام ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٣٩- درء تعـارض العقـل والنقـل، تـأليف: شـيخ الإسـلام أحمـد بـن عبـد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ)، تحقيق: الدكتور: محمد رشيد سالم، (ط١)، نشر: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عام ١٤٠١هـ.

٤٠- روضة الناضر وجُنَّة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الدمشقي (ت: ٦٢٠هـ).

٤١- السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة ماجستير، إعداد الباحث: عبد الرحمن بن عبد الله المطيري- جامعة أم القرى.

٤٢- الصـاحبي فـي فقـه اللغـة، تـأليف أحمـد بـن فـارس بـن زكريـا (ت:٣٩٥هـ)، تحقيـق السـيد أحمـد صـقر، نشـر: مكتبـة البـابي الحلبي، القاهرة- مصر.

٤٣- العقل مجالاتـه وآثـاره فـي ضـوء الإسـلام، رسـالة ماجسـتير، إعداد الباحث: عبد الر حمن الزنيدي.

44- النبذ في أصول الفقه، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت: ٤٥٦ هـ)، تحقيق: أحمد حجازي السّقا، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة . مصر، عام ١٤٠١ هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع
ملخص البحث.
المقدمة.
مشكلة البحث.
حدود البحث.
مصطلحات البحث.
أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
الدراسات السابقة
أهداف البحث
منهج البحث
إجراءات البحث
خطة البحث
التمهيد.
المبحث الأول: القرآن.
المبحث الثاني: السنة.
المبحث الثالث: الإجماع.
المبحث الرابع: تفسير السلف.

الموضوع
المبحث الخامس: السياق.
المبحث السادس: العقل.
المبحث السابع: اللغة.
الخاتمة.
الفهارس العامة.
فهرس الآيات القرآنية.
فهرس أطراف الأحاديث.
فهرس الأعلام.
فهرس المراجع.
فهرس الموضوعات.